تفسير القرطبي }سورة الكهف{ }41{ }015{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم ان له في الارض واتيناه من كل من شيء واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببه حتى اذا بلغ مضرب الشمس وجدها تغرب في عيني - 00:00:00

وجدها تغرب في عين حمأة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب وان عذابا واما من امن وعمل صالحا فله جزاء فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا - 00:01:04

وسنقول له من امرنا يسرا سببه حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا الحمد لله الذي انزل الينا اشمل الكتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس - 00:02:41

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والعلاء الجسيم. والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يخاطب نبيه ويقول له - 00:03:49

ويسألونك عني القرنين فالواو لليهود او لكفار قريش باشارة من اليهود من اهل الكتاب يسألك قريش او تسألك اليهود القرني او تسألك قريش باملاء من اليهود عمي القرنين اي عن شأن ذي القرنين وامره - 00:04:07

ولذلك هذا القرنين ما هو واين كان وفي اي زمن ومن اي جنس اقوال للعلماء لا حل لاغلبها هل هو الاسكندر او هو كوش او هو من التبابع من حمير القدماء الاول - 00:04:38

اقوال هل هو رجل صالح ملك او رجل صالح فقط او ملك او نبي اقوال ولما سمي القرنين قالوا لانه ذهب الى طلوع الشمس وجهة غروبها وقالوا لانه كانت له قرون من الشعر - 00:05:05

وقالوا لان له قرن من الذهب اقوال كثيرة اغلبها لا يثبت ان اغلبها اسرائيلية ومأخوذة عن اهل الكتاب لا نتعدى فيه الا نتعدى فيه النصوص ما جاءت به النصوص نقول - 00:05:36

وما ذكر عن بني اسرائيل نذكر منه ما لا يخالف النصوص ولذلك قال حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار والاسرائيليات منقسمة ثلاثة اقسام - 00:05:58

اسم عرف كذبه بنصوص الكتاب كما تذكره التوراة والانجيل عن الرسل من امور لا تليق بشرب الخمر ومن الفاحشة ومن الظلم هذا علم كذبه بالنصوص وعلم وقسم علم صدقه لاخبار الله - 00:06:22

في كتابنا وقسم سكت عنه كتابنا فهذا الذي نحدث عنهم ولا حرج نحدث ولا حرج لا نصدق ولا نكذب هذا هو حدثوه عن بني اسرائيل ولا حرج بالامور التي لم نعلم - 00:06:46

كذبها ولا صدقها. لنا ان نحدث ولكن هذا اغلب نظري اما الواقع كل شيء مبين الكذب معروف والصدق معروف والحق ثابت بان كتابنا بين كل شيء ديننا موضح لكل ما نحتاج اليه - 00:07:04

كل شيء نحتاجه لديننا او دنيانا هو مبين لنا بنوع من البيان لذلك هذا الدين ديني الاعجاز دين معجز دين كامل الستر دين النزاهة دين السماحة دين الرفق دين الرفعة دين العزة - 00:07:26

حري بنا ان نتمسك به وان نعتز به وان نعطيه الوقت اذا يسألك يا نبيي هؤلاء الذين قالوا انهم يهود وقريش عن ذي القرنين انا الرجل

الذي يسمى القرنيط قيل عبدالله وقيل غير ذلك - 00:07:45
الاسكندر او غيره اقوال عديدة قل لهم يا نبيي سأتلوا اقص عليكم منه ذكرا علما وهذا اكبر دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل من عند الله لانه في مكة - 00:08:06
ولا يقرأ ولا يكتب ويأتي بتفاصيل امور لا يعلمها الا علماء اهل الكتاب وهو يقول له ساتلو عليكم منه ذكرا. ساقص عليكم منه علما وحكما انا مكنا له في الارض عبد - 00:08:24
صالح مكنا له في الارض رزقه الله التمكين والقوة في الارض ولذلك التمكين من خصائص الربوبية قل اللهم ما لك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع المشكل ممن تشاء وتعز - 00:08:46
من تشاء وتذل من تشاء اذا هذا قارون الله اعطاه مكن له في الارض والتمكين في الارض يتطلب المال والعقل والقوة والتخطيط والتدبير لان الذي لا عقل له التمكين لا ينفعه يضر. الذي لا مال له. الذي لا جند له. لا قوة له - 00:09:13
والتمكين يقتضي ان الانسان اذا اراد شيئا ان يفعله هذا هو الممكن له اصبح متمكنا اذا نهى يكفي لا عمر ينفذ هذا هو الممكن له لذلك قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم - 00:09:43
ولكن الله نمن على من يشاء من عباده يمن على هذا بالرسالة يمن على هذا بالتقى يمن على هذا بالعلم يمن على هذا بجمال الخلق. يمن على هذا بجمال الصورة. يمن على من يشاء - 00:10:08
ومن على هذا الرجل بان جعله صالح ومكن له في الارض اعطاه القوة واعطاه من كل شيء سبب العلم يتوصل به الى ما يريد فاتبع ذلك العلم عملا وتخطيطا وسببا اخر - 00:10:27
حتى اذا بلغ مغرب الشمس هنا في اشكالات كثيرة وخلافات بين العلماء حتى اذا بلغ مغرب الشمس. طيب الشمس تغرب فين الشمس تغرب الشمس تغرب هنا تطلع هنا تغرب هنا تطلع هنا - 00:10:49
لذلك الان في بعض البلدان لو تتصل يقول لك الان الشمس توها طلعت لو الان تتصل بي استراليا او اللي ورا استراليا ماذا يسمون نيوزيلندا يمكن يقول لك الان الشمس توها طلعت - 00:11:16
تتصل بكندا يقول لك الان الوقت ايش؟ الوقت عندهم يمكن ضحل المهم بينا وبينهم يمكن سبعة ثمانية ساعات اذا حتى اذا بلغ مغرب الشمس الظاهر انه هذا يكون على الساحل - 00:11:36
على ساحل بحر فاذا جاء للساحل ووقف ولوار الى البحر يجد الشمس تغرب وجدها تغرب الشمس. يعني تغيب ومما يقوي هذا في عين الحميئة العين العين هي الماء والحميئة هو الطين الاسود - 00:12:01
او الذي يلمع او في عين حامية واحسن ما يقال في هذا في عين الرائي عشان نقدر نجمع بين الاقوال وجدها تغرب في عين اي في عين الرأي كأنها طين - 00:12:28
اذا في لمعان او في سويداد او وجدها عيني الحامية كأن معالي الشمس عند البحر كأنه زي زي اللهيب اذا يعني اقرب ما يقال في في عيني الرأي ووجد عندها قوما - 00:12:51
عند هذا الساحل قوم حتى اذا وجد لا قبله حتى اذا مغرب الشمس اي الساحل الذي اذا غابت الشمس في البحر كأنها في عين وطين او كأنه ماء حار هذا - 00:13:23
اصح ما يقال فيه في عيني اما غير هذا في دخلك مشاكل فاين تغرب فين وفين المحل هذا؟ وهل الشمس تغرب الشمس تغيب هنا تطلع في محل هان اين المحل الذي تغرب فيه الشمس؟ - 00:13:46
كل محل في مغرب الشمس ووجد عندها قوما يعني كفار او قوم عندهم قلنا يا ذا القرين هذا قالوا اكبر دليل على انه نبي هل هذا وحي او الذهاب قولان للعلماء - 00:14:05
قلنا يا ذا القرنين هذا قول من الله وحي فيكون نبيا او الهام فيكون عبدا صالحا الهمه ان يقول لهؤلاء اما ان تعذب هؤلاء الكفار تقتلهم او تتخذ فيهم حسنا تأسرهم - 00:14:27

ولا تقتلوهم والاسر بالنسبة للقتل حسبا فقال لهم هارون معناها ذي القرنين اما من ظلم كفر وعمل المعاصي فسوف نعذبه اين اقتله ثم ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا لان الذي يموت على الكفر - 00:14:45

خلاص اخذ الشقاوة لا لا سعادة بعدها الذي يموت على الكفر يشقى شقاء لا شقاوة بعده اما من ظلم بالكفر التمرد على الله نعذبه ونقتله. مما اذا بعث يرد الى العذاب الاليم - 00:15:20

عذاب النكر واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى او فله جزاء الحسنى مضاف او موصوف به تبيين له اما الذي يؤمن ويتبعني على ما انا عليه ويترك الكفر - 00:15:44

فله الجزاء الاحسن يعطى الجزاء الاوفى ايضا له مني الكرامة والاحترام والمنزلة الطيبة. فله جزاء الحسنى. وسنقول له من امرنا يعني نعامله ونحترمه ونجعل له معنا الامر السهل لانه مسلم والمسلم للمسلم كالمسلم - 00:16:09

ثم ثم اتبع ذلك سببا علما حتى حتى اذا بلغ مطلع الشمس الظاهر انه مشى على جهة الغرب ومشى على جهة اين البحار هذي؟ فين هذا؟ حتى اذا بلغ من شرق الشمس - 00:16:32

مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها قالوا هالبلد افريقيا قالوا هذا البلد وراء الاسكيمو قالوا كأن هؤلاء كانوا لا يلبسون عراة او ان ارضهم ارض بركان او زلازل لا تتحمل البنيان. اقوال - 00:17:00

لا ادلة وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستة اقوال واسرائيليات وانهم يدخلون في السراديب. وان الشمس اذا طلعت تشوي ما حولهم ويأكلون منها وامور تحتاج الى ادلة - 00:17:25

وقيل انهم كانوا يجعلون في الكهوف او لا لا بيوت لهم حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا مثل هذا الذي اعطيناه - 00:17:46

ذي القرنين به وعلمناه وعلمنا ما لم يحط به خبرا يعني علما فما علمناه وما كان يعلمه نحن نعلمه ونعلم ما لا يعلم لما لديه خبرة طيب اش بعد هذا؟ - 00:18:05

فاتبع ذلك ايضا علما وعملا نعم حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين قيل السد وقيل السد الى السد الذي يعمل والسد الذي يقول جبل من حاله وقيل كلهم بمعنى واحد - 00:18:24

والسد هو الجبل الكبير وبين السدين يعني بين الجبلين حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما اي وجد من دون السدان او قريبا منهما قوما قيل ان هؤلاء من جهة بلاد القوقاز - 00:18:51

وان لغتهم وان لغتهم من اصعب اللغات لا تفهم ولا يكادون يفهمون يعني صعب عليهم ان يفهموا لغات الاخرين وصعب على الاخرين ان يفهموا لغتهم لانهم تعلموا اللغة من العصافير او من - 00:19:12

صعبة لغته صعبة لغتهم لا يكادون يفقهون قولا يعني كلامهم صعب فهمه قالوا يا ذا القرنين ايضا تأتي يأجوج ومأجوج ومشاكله هل هم من بني ادم او ليسوا من بني ادم - 00:19:33

الذي يظهر انهم من بني ادم ما شكله شكلهم في تشويه. بعضهم طويل وبعضهم قصير والواحد يفترس اذنه ويلبس الاذن الاخرى. كثير الشعر بعدين كانه وجوههم يعني اشكالهم مشكلة اذا قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض - 00:20:01

هل نجعل لك يعني جعلا وخراجا خرجا اللي هو يجمع لك مال من بيننا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا او سدا قال لهم الله اعطاني الامكانيات ما نحتاج ناخذ منكم شي - 00:20:34

قال ما مكني فيه ربي فاعينني بقوة لا اريد مال تريد ان تعينني برجال بغال او ما نحمل عليه نحمل الحديد والنحاس وبعدين جعل الاساس بعيد تحت ثم ملأوا من الحديد - 00:20:52

ثم رفعوا ثم جاء بالنحاس وذوبه على هذا اصح الاقوال ورفعه حتى جعله لا يستطيع شخص ان يطلعه. واذا اراد ان يثقبه لا يستطيع اجعل بينكم وبينهم ربا اتوني الحديد الزبر هو الحديد الكتر الكبير من الحديد يقال لها الزبر الزبرة - 00:21:23

الكتلة القوية من الحديد يقال لها الزبرا. الحديد القوي حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا يعني ولعوا نارا قال انفخوه حتى اذا

جعله نارا قال اتوني عليه قطر بعضهم يقول حط عليه قطرة بس بعض لكن هذا ما هو اللي يظهر. الجمهور قالوا نحاس - 00:21:53
بعدين فما اسطاعوا او فما استطاعوا ان يظهروه يطلعوا عليه. وما استطاعوا له نخبأ قال هذا رحمة من ربه. هذا من فضل الله ورحمته به ولذلك ما يقوله كثير من المحدثين - 00:22:22
ان يأجوج ومأجوج هم الاسكيمو او السيد وان السد هو السور الصيني العظيم ويقطع به بعض طلبة العلم الاذكياء يحتاج الى دليل لان النبي صلى الله عليه وسلم نام استيقظ - 00:22:41
وقال لا اله الا الله. ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج هكذا وشبك بين ابهامه والتي تليها وسبابته قالت ام سلمة قالو لك هو فينا الصالحون - 00:23:02
قال نعم اذا كثر الخبث ويقال انهم كل يوم يفتحوا ويقولوا غدا نمشي فاذا اراد الله ان يفتحوا قالوا غدا ان شاء الله نفتح فيجدون ما فتحوه لم يعد على باقيه - 00:23:22
اذا قلنا ان يأجوج ومأجوج ليسوا بالصين وليسوا الروس طيب اين هم الله يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا الناس الان السماء هل في احد رأى السماء الله قال - 00:23:39
سبعا اشتدادا سبعا ادم في الاولى والنبي الثاني في الثالثة وادريس في الرابعة وابراهيم في السابع ويوسف في الثالثة طيب اين اين اين هذا؟ كيف؟ هل في احد رأى السماء؟ - 00:24:04
اذا نحن امة نؤمن بالغيب ربنا مدحنا بان قال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ما اخبر الله به نؤمن فيه وما سكت عنه الوحي ايه ده - 00:24:28
وما اوتيتم من العلم الا قليلا الان مثلث برمودا اين هو في المحيط المتجمد الشمالي كل ما جاه الشي لا يرى الطائرة اذا جات لا يعرف. الباخرة اذا جاءت في شيء سبحان الله يقال مثل الجاذبية - 00:24:49
ما الذي ورى برمودا هناك؟ ايش هو؟ الله تعالى وجوج ومأجوج خلق وخروجهم من علامات الساعة من علامات الساعة الكبرى ولذلك لما يأتي الدجال والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الدجال - 00:25:15
ويجلس اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كاسبوع وبقية ايامه مثل ايامنا قالوا اليوم اللي كالسنا ما نعمل نصلي فيه قال تقدروا لها وقال ان ربكم ليس باعور وانه اعور مكتوب بين عينيه كافر. يقرأها من من يقرأ ومن لا يقرأ - 00:25:43
كأن عينه عنب طافية يطوف بالارض يقول للسماء امطري تمطر. يقول للارض اخرجيوا كونوا زكي يأتي الشخص يحيي اموات ويأتي وترجف المدينة ويذهب له سبعنا من الناس اللي عندهم مشاكل في المدينة - 00:26:13
ويكون شرقي احد ويأتي عن طريق السبخ وممنوعة عليه مكة والمدينة انقاض ويأتيك غيز استدبرته الريح وفي بعض الاحاديث الضعيفة انه يأتي على بغلة من الحديد وان بين اذن حمار وحمار اربعين ذراعا - 00:26:34
والناس يكون بها علم بي في وقت واحد وبعدين يأتي ويطوف بالارض وبعدين ينزل عيسى ويدركه بباب لب فيقتله ثم بعد ذلك يأتوا جوجا ومأجوج ويشربون بحيرة طبرية ويطلع الناس للجبال ويدعو الله فيأتيهم مرض النقص - 00:26:54
لا يهلكون مما الارض بعد ذلك تكون مليئة بالنتن هم وزاهمهم ويدعو الله فيأتوهم طيور كاسنمة البخت كالبخت ويرفعوهم ويرموهم الى حيث شاءوا ثم يأتي مطر وبعد ذلك تنزل البركة فتكون اللقحة - 00:27:19
تكفي للقبيلة والمعزة تأتي تكفي للفخذ والرمانة يجلس الجماعة في ظلها ثم بعد ذلك تأتي ريح طيبة تقبض ارواح كل من يقول لا اله الا الله من المسلمين ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق - 00:27:44
ولذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليبعثن فيكم ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب ولا يضعن الجزية ولا تتركن القلاص فلا يسعى عليها - 00:28:06
القلاص تعلمونها هي الابل الناقة الذكية يقال لها القلوف ولتتركن القلاص النووي وشراح الحديث قالوا هذا بين النفختين واذا العشار عطلت بان سفينة الصحراء ما كانوا يتصورون انها لا يسعى عليها - 00:28:27

والان جاء بلد سفينة الصحراء والسيارات بل الابل الان ترعى بالعربات وتحمل وفي السيارات وفي البواخر وفي الطائرات وقل ان تجد انسانا الان مسافر على ايش على قانوس لذلك ما فهم الصحابة - 00:28:56

ولا يعني شراح الحديث ولا تتركن القناص فلا يسعى عليها اخر هذا الحديث تحقق ولذلك نبينا لا ينطق عن الهوى ولم يبق شيء الا بينه له فالواحد منهم يرى القضية فيتذكر الحديث يقول كانك - 00:29:19

لك مدة عن انسان فانت اذا رأيت تتذكر فيتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للحديث ولذلك علي رضي الله عنه لما قاتل الخوارج قال لهم ابحثوا عن الثدية نعم - 00:29:42

فبحثوا فوجدوا. قال لهم لازم يكون موجود بعدين قال لهم تقتلوا عمار الفي ايش وبعدين لما اراد معاوية رضي الله عنه يقول لا قتله علي اللي جابوا. قال له احد الصحابة اذا حمزة قتله الرسول صلى الله عليه وسلم فسكت معاوية - 00:30:06

تضحى له الامر رضي الله عنه وكل شيء بينه سيقع كذا وسيقع كذا وسيقع كذا. ولذلك قال ابو هريرة عندي جرابان وجرب لا استطيع ان ابثه لانه فيه ما يقع وما سيقع وبين - 00:30:27

دينا دين كامل علامات الساعة الكبرى وعلامات الساعة الصغرى وامور وبين كل شيء اذا يأجوج ومأجوج هادو من علامات الساعة الكبرى وسيخرجون وليسوا على القول الراجح للصين ولا بالروس ومن اراد الاستزادة - 00:30:49

فليرجع الى هذه الايات في الجزء الرابع من اضواء البيان انه اشار لهذا وبين ان من منهج الكتاب انه اذا كان الكتاب اه البيان فيه ناقص فان السنة مبينة وان حديث - 00:31:14

ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم يأجوج ومأجوج يبين ان هؤلاء ليسوا بالروس ولا بالصين قال هذا رحمة من ربي اي ما اعطاني من التمكين ومن العلم هو رحمة من ربي. فاذا جاء وعد ربي الظاهر ان جاء قرب يوم القيامة - 00:31:35

بالسياق وبما حوله جعله ربي يعني هدمه وخربه كما في السماوات والارض تتشقق الارض وتتفجر البحار وتتغير الامور اذا اراد الله ان ينهي هذا الكون ولذلك موت قيامة الانسان موته - 00:32:04

كل واحد ان يستعد للنجاة قبل ان يفوت الاوان النتيجة اننا نطيع الله النتيجة اننا نبتعد من الكفر والمعاصي هذا القرآن وهذه السنة وهذه الاحكام وهذه الرسل لتبين لنا كيف ننجو من النار - 00:32:24

وكيف ندخل الجنة. ولذلك قال ربنا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة وقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاعه هذا الكلام في غاية البلاغة والايجاز. وفيه غاية العلم والمعرفة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - 00:32:48

وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:33:14

تأخذ بيدك الى الجنة - 00:33:34